يعرفون ان المانيا الديموقراطية لا تربطها اية علاقة باسرائيل ، وان مهرجان لايبزيغ له طبيعة تقدمية نضالية ويحتضن كل الاصوات المعبرة عن نضال الشعوب من اجل استقلالها وتحررها ، فما امر هذا الضيف الغريب هنا ! ولكن سرعان ما اجيب على هذا الاهتمام بايضاح من قبل ادارة المهرجان لا يخرج عن التعريف الذي سقناه بالفيلم وصاحبه · الا ان هذا الايضاح لم ينفع شيئا مع بعض الاخوة العرب الذين بدأوا بالدعوة الى كتابة مذكرة موجهة الى ادارة المهرجان تطالب بسحب الفيلم وشطب اسم صاحبه والا فان الموقعين على المذكرة سينسحبون · وبدأ اخذ ورد طويلان بين العرب هنا ·

ثم توصلت مساعي بعض العرب ، وخاصة الفلسطينيين ، مع ادارة المهرجان، الى عرض الفيلم للعرب قبل عرضه في موعد عرضه الرسمي على شاشه المهرجان · رحب الالمان بالفكرة ، ودعوا جميع العرب الى العرض ، فحضر جميع هؤلاء مع المسؤول السياسي عن المهرجان· وبعد انتهاء العرض ، نهض اسماعيل شموط وقال :

ـ باسم منظمة التحرير الفلسطينية ، وباسم الوفد الفلسطيني في المهرجان ، نحيي هذا الفيلم ونرحب بعرضه · وانني اعتقد بانه افضل من كثير من الافلام الفلسطينية ·

ونهض كاتب هذه السطور ، مؤيدا موقف الوفد الفلسطيني ومرحبا بعرض الفيلم · ولم يعترض احد من الباقين باي حرف · وقبل مغادرتنا القاعة سأل المسؤول السياسي الالماني : هل ثمة من سؤال لدى احد ؟ فاجيب : ليس من سؤال · وانفض العرض على موافقة الجميع ·

ولكن ، ما ان ابتعدنا خطوات عن صالة العرض حتى ركض احد الاخوة المهددين ، حاملا ورقة صغيرة كتب عليها نص احتجاج وحملت ثلاث تواقيع ، قائلا:

ـ الى اين يا اخوان ، لم ينته شيء بعد ، فلم نعبر عن رأينا · وسأله احد العرب :

ـ ولماذا لم تعبر عن رأيك في قاعة العرض ؟ لقد عبر الجميع عن رأيهم مؤيدين ما قيل ، ان لم يكن بالكلام فبالموافقة · فقال الاول :

ـ الفيلم من نوع الدعاية الصهيونية · الم تروا كيف تظهر شوارع تل ابيب ومخازنها وفتريناتها جميلة ،والم تلاحظوا كيف يظهر العرب مع دوابهم وامتعتهم في هيئة زرية !

لقد غاب عن عيني الاخ المتحمس كل ما في الفيلم من مضمون ومادة ودقة في التعبير الواعي في عدائه للصهيونية وآلتها اسرائيل ، والتقطتا على نحو تجزيئي ابتر ما مرت به الكاميرا من شوارع تل ابيب دون ان تقف ثانية واحدة،على محل من محلات هذه الشوارع وذلك في مجرى تعريفها بالاصول العربية لهذه الاماكن ، كما التقطتا من الوثيقة النادرة الاهمية عن تشريد الفلسطينيين عام ٤٨ ، فقط ان هيئاتهم زرية ، علما انهم فوجئوا بالطرد والخروج من بيوتهم وقراهم وهم بملابسهم العادية ، دون وعي لاهمية الوثيقة بحد ذاتها كشاهد تاريخي على عملية الاغتصاب التي قامت عليها دولة اسرائيل · على ان كل هذا لم ينفع في ثني الاخ المتحمس عن عزمه على جمع التواقيع على الورقة التي يحملها · والهدف هذه المرة ان تعتذر ادارة المهرجان (عن اي شيء ؟!) وتعلن ذلك جهارا · والحق ان ادارة المهرجان ، مع كل ما سببه لها حوار الطرشان هذا من احراجات وتدويخات دون اي مبرر او منطق ، قد نوهت